يعترف من ثلاثة وستين بحرا من العلوم الاجمالية فيفصلها
القلم في اللوح فهذه حصرها في العالم من العلوم الى يوم القيامة
ومن ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل في حذا اللوح من
علوم ما يريد الله خلقه وذلك كله في عالم النور الخالص ثم اوجد
سبحانه الظلمة المحضة التي هي مقابلة لهذا النور مقابلة
العدم للمطلق للوجود المطلق فلما اوجدها سبحانه افاض
عليها النور افاضة ذاتية بمساعدة الطبيعة فانتشر فيها
ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فهو اول ما ظهر من
عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل ضوء الشمس
الملائكة الحافين به المرادين بقوله تعالى وترى الملائكة حافين
من حول العرش فهذا حاصل ما ذكره الشيخ في الفتوحات وجملة
ما اشار اليه من العلوم ماة الف علم وتسعة وعشرون الف
علم وستماية علم وهذه اجناس وتحتها انواع واصناف وافراد
لا نهاية لها وجميع العلوم وان كثرت لا تخرج عن اربعة دوائر
كل دائرة اكبر من اختها الاولى دائرة علوم الاذكار الثانية دائرة
علوم الاطوار الثالثة دائرة علوم الاسرار الرابعة دائرة علوم
الانوار وهي علوم القلم المتقدمة وهي اعظم لانها المحيطة با
لكل فكلما تتشعب منها ولذا خصها المصنف رحمه الله تعالى بالذكر
وليس وراء علوم القلم علم الا علم ام الكتاب الذي لا يدركه احد من
الخلق اذ لو ادركه لعرف الله تعالى كما يعرف نفسه وسمع كل
مسموع وابصر كل مبصر وذلك غير واقع وانصار الحق سمع ذلك
العبد وبصره وجميع قواه قال الشيخ الشعراني رضي الله عنه
في كتابه المسمى كشف الران عن اسئلة الجان وسالوني عن
مقام المعرفة بالله عز وجل هل احد يصل فيه الى حد يصير يعرف
الله تعالى كما يعرف الله نفسه ام لا يصح ذلك لاحد فاجبتهم

لا يصح ذلك

لا يصح ذلك لاحد ولو ارتفعت درجته لا بد ان لله تعالى يستاثر
عن عباده بعلم اخر لا يبوح به ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ لو
علم العبد ربه كما يعلم تعالى لساواه ربه في العلم به ولا قائل به
فلا بد من الجهل به تعالى بوجه من الوجوه قال تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء اي من ذلك العلم المشعر بالقلة
فغاية ما يعطيه لعباده من العلم به انما هو جزء محصور واما
قول بعضهم اذا حيط الحق عباده احاطوا به فذلك على سبيل
الفرض والتقدير ولو بلغنا حصول هذا المقام لاحد ومن هنا
قال العارفون سبحان من كان عين العلم به عين الجهل به والجهل
به عين العلم به وسبحان من لا يعرف الا بانه لا يعرف اي انه يعرف
المعرفة الممكنة للخلق فقط دون المعرفة الغير الممكنة واذا كان العلم
ببعض خلقه لم يتيسر لاحد منهم فكيف به تعالى قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو اهـ ومن ذلك يعلم انه صلى الله عليه وسلم
لم يحط بجميع ما علمه الله تعالى كما احاطته تعالى خلافا لبعضهم بل
الذي نعتقده ان الله تعالى علمه ما لم يعلم احدا من خلقه ولما
سال رحمه تعالى حل الازار عن علوم الانوار منح الله تعالى ذلك
لحقيقته فعاين بعض اشعة تخطف العقول فقال على لسان حقيقته
الهي خطفت بكسر الطاء من باب ضرب وفي لغة ردية بفتحها من
باب ضرب عقول جمع عقل وسمي الحجا والحجر واللب على ما تقدم
يطلق على النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بقوله انا وعرفه
البيد بانه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مغاير لها في فعله ويطلق
على الالة لتلك النفس وعرفه بعضهم بانه نور خلقه الله تعالى للروح
بمنزلة اللسان للجسد يقبل الزيادة والنقصان وقيل هو نور روحاني
تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية وابتدا وجوده عند
احتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ وهو على اقسام
معاشي وهو الذي يتصرف به في امر المعاش ومعادي وهو المستعمل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)